كتاب واختصاصيون امريكيون يناقشون:

العراق كمختبر للارهاب

هذا الحوار يكشف جانبا من التفكير الاميركي حول التغيير في العراق كمنطلق لتغييرات في المنطقة كما توضح في خطاب جورج بوش الاخير حول الشرق الاوسط، ولكنه يوضح ايضا ان هناك من يرى في هجوم الارهاب على العراق فضيلة على الغرب، فالافضل ان يحول العراق الى كبش فداء وساحة مع الارهاب بدلا من ان يتجه الارهاب الى الولايات المتحدة واوربا او اماكن اخرى ليست فيها قوات امريكية عالية التدريب.

ننشر هذا الحوار للاطلاع على الكيفية التي يفكر بها بعض الكتاب والاختصاصيين الاميركيين، دون ان يعني هذا النشر التعاطف مع الاراء الواردة. المشاركون في هذا الحوار هم: ميشيل ليدن من معهد الانماء الاميركي، ومؤلف كتاب (الحرب ضد سادة الارهاب)، وكليف ماي رئيس جمعية (ضد الارهاب) وهي مؤسسة للدفاع عن الديمقراطيات، وتشارلز كيوبكان الاستاذ في جامعة جورج تاون، ومؤلف كتاب (نهاية الحقبة الاميركية: السياسة الاميركية الخارجية والجغرافيا السياسية للقرن الحادي والعشرين)، ودانيال برومبيرغ الاستاذ المساعد في جامعة جورج تاون، ومؤلف كتاب (اعادة تصنيع الخميني ـ الصراع من اجل الاصلاح في ايران)

ترجمة عمران السعيدي

الحاور: ماهي طبيعة التهديدات الجديدة في العراق؟

ليدن: لقد كتبت في الطبعة الاولى من كتابي (الحرب على سادة الارهاب)، قبل سنة واحدة من الحرب على العراق، ان ايران وسوريا والسعودية لن تدعم انتصارنا هناك، وسترسل الارهابيين والقتلة والخاطفين وسواهم، للعمل ضدنا. والهدف من ذلك سيكون العودة الى ما يشبه الذي حدث في لبنان الثمانينيات واسرائيل التسعينيات، وقلت ايضا ان هذا الامر سيحدث فعلا، وقد حدث كما ترى الان في الساحة العراقية.

ماي: لست متأكدا من تمركز المجاهدين في العراق الان، اذ لن يأتي هؤلاء الى اميركا، بل سيذهبون الى مكان اخر لمواجهتنا فيه. ولما كانوا قد اعلنوها حربا ضدنا، يتوجب علينا مواجهتهم وتحقيق النصر، اذ ليس لدينا خيار اخر، وعلينا ايضا ان لا نجعل من انفسنا اهدافا سهلة لهم، ويجب القضاء على قيادتهم في المنطقة وباي اسلوب ممكن.

كيوبكان: لقد استفادت الجماعات الارهابية من حدود العراق المفتوحة وغير الحمية، وهي تعبرها بسهولة لاستهدافنا واستهداف المدنيين العراقيين ايضا. لذلك ارى، وبرغم كل ما قاله القادة العسكريون، ان من الضروري جدا ارسال قوات اضافية الى العراق، وبالسرعة الممكنة، واذا لم تكن هذه القوات اميركية، فقد حان الوقت للاستعانة بالامم المتحدة لان النصر في العراق هو المفتاح للتغيير الايجابي في منطقة الشرق الاوسط بكاملها، نعم، علينا البقاء في العراق. ومع ان جلب الاستقرار للشرق الاوسط سيأخذ وقتا طويلا، فان علينا ان لا نخاف ذلك لان هدفنا اوسع من الخوف.

برومبيرغ: لقد اقترفت اميركا خطأ كبيرا حين ربطت الوطنيين السنة بالبعث وصدام، لانها بذلك تكون قد جعلتهم خاسرين مواقع جديدة في عراق مابعد صدام. وبهذا يكونون جاهزين لدعم الارهابيين. وسوف يقع المجاهدون في خطأ ايضا حين يعتقدون بان الحرب التي يخوضونها ضدنا في العراق تشبه تلك التي خاضها السوفيتي. فأكثرية العراقيين هم من الاكراد والشيعة، كما ان غالبية الشيعة تساند اميركا.

اما اذا دعمت ايران جماعة الصدر وجيش المهدي، وهم قلة فستكون قد ارتكبت خطأ كبيرا. وكذلك هي الحال مع سوريا، اذا ما سمحت للمجاهدين بعبور الحدود الى العراق، فهذا لن تسمح به اميركا ابدا.

ماي: ان "نظرية الدومينو" حول الديمقراطية في الشرق الاوسط نظرية بعيدة المنال، ومقاربة العالم العربي كان يجب البدء بها في مكان وزمان اخرين، الا اننا ملتزمون امام العراقيين الان، وعلينا مساعدتهم في بناء بلادهم، ونقلها الى الديمقراطية والحرية والازدهار. وان كانت هناك عوائق، فالفرصة سانحة نوعا ما. ولو نجحنا في العراق، فان ذلك سيؤثر مباشرة في العالمين العربي والاسلامي، من هنا أؤيد ما ذهب اليه السيد كويكان حين قال: لو فشلنا في العراق، فلن يكون بامكاننا القيام بمحاولة مشابهة، ولفترة طويلة جدا. علينا ان نفكر جديا قبل المحاولة باضعاف تدفق المجاهدين الى داخل العراق، ويجب ان ندفعهم الى الدخول ثم نرصدهم جيدا ونقضي عليهم عبر الطرق الصحراوية التي يسلكونها في دخول العراق. فاذا لم يأت هؤلاء الى العراق، سيعودون الى مدنهم كالرياض او كراجي او ام الله، ليقوموا باعمالهم في تدريب الناشطين الذين يهدفون الى قتل (الكفار). اذا ينبغي لنا السماح لهم بالمجيء الينا، ومواجهة القوات ذات التدريب العالي، من غير ان نسمح لهم بالعودة الى جبال افغانستان وباكستان ليبدأوا التخطيط لثانية للهجوم ضدنا هناك، اذا ارى من الافضل ان نسمح لهم بالدخول، ثم نقضي عليهم.

اما بالنسبة لتحرك الادارة الاميركية نحو مساهمة دولية في القضية العراقية فانا لا أؤيد ذلك، اذ يمكن للامم المتحدة المساعدة والاسهام كثيرا في المهمات الاساسية لدحر الارهابيين والتمردين، وفي بناء المؤسسات الديمقراطية في هذا البلد.

ليدن: كما يقول برومبيرغ، فان تخويف سوريا اسهل من تخويف ايران لكنني واثق من مساعدتها للارهاب، بالقدر الذي تستطيع وانا سوف ننتصر في النهاية، وهذا النصر يتطلب تحرير ايران في اثر تغيير، وانا واثق ايضا من الوصول الى هناك، فليس لدينا بديل اخر، لقد اعلنوا الحرب علينا، فاما الهزيمة او النصر. وانا ارى ان (تدويل) الساحة العراقية لا يجدي نفعا، بل سيؤدي الى موت اكثر.

ان حربنا هذه هي الوضع نفسه في المواجهة بين انصار الحرية والحكام المستبدين والطغاة. واعتقد ان الايرانيون والسعوديون ذلك جيدا واعتقد ايضا ان الرئيس بوش يتفهم ذلك ايضا. وللاسف اقول ان وزير الخارجية كولن باول لا ينظر للامر هكذا، وهو مستمر في اقناع نفسه بانه ومع مرور الوقت وبجهد اكثر، يمكن ان يجعل المنطقة اكثر استقرارا. انا اتمنى ـ بالطبع ـ ان يكون ذلك صحيحا، مع اقناعي بالعكس. ولكنني سوف امثالا على ذلك اقول: في نهاية حرب الخليج تركنا صدام في السلطة، وندمنا على هذا كثيرا، فلو تركنا الثاني والشيوخ في هذه السلطة ستكون الكارثة.

برومبيرغ: ليس للولايات المتحدة وسائل مناسبة لتغيير النظام في ايران، عبر هجوم عسكري قصير، وهذا لن يحدث ابدا، وهو ليس من اهدافنا. ان الفجوة الكائنة بين لغة الادارة الاميركية والواقع السياسي واسعة جدا، نحن نلاحظ الان تراجع قوة سلطة مؤسسة رجال الدين الايرانيين، كما ان الرفض مازال تحت السيطرة غير موجهة، اماانحن فنعيش حالة من الارتباك بين العالم بوضعه الحالي والعالم الذي نريد، نحن نرى والسنطن، هذه الايام، مليئة بالاراء المتناقضة حول الحرب على العراق (الحرب لم تنته، وفي النهاية لن يصمد اعلان بوش الذي بث على الهواء، ومن على ظهر حاملة للطائرات).

وهانحن نرى ادارة بوش، وقد ادركت اخيرا ضرورة وجود مساهمة اوسع للامم المتحدة في العراق. وعلينا ادراك كيفية حدوث ذلك، واعتقد انه سيحدث بطريقة او باخرى، اذا اردنا فعلا الانتصار، في نهاية المطاف.

الحاور: بعد كل ما ذكرنا، نجد عراق مابعد الحرب قد اصبح نقطة جذب للارهابيين العازمين على مواجهة الولايات المتحدة بكل طريقة ممكنة. اذن من هم الذين يساندوننا، ومن هم اعداؤنا في هذه المسألة الشائكة؟ وهل هناك بعض الذين نظنهم (حلفاء) لنا، وهم اعداء في الحقيقة؟

كيوبكان: تواجه الولايات المتحدة تحديات كبيرة داخل العراق، فهناك اعداء مباشرون من بقايا نظام البعث، وميليشات متعددة بعضها من وراء الحدود، اي من بعض دول الجوار. ان العراقيين الذين يسعون جاهدين للامساك بزمام الامور، واعادة الخدمات لبلادهم، وينشدون حكومة خاصة بهم، سوف يقفون ضد الولايات المتحدة اذا ما استمرت هذه الفوضى والاختلالات في بلادهم.

برومبيرغ: نعم، هناك مجموعات ارهابية استفادت فعلا من تلك الاختلالات، وهي تشتمل على المتعاونين مع شبكة القاعدة (وبعضهم مرتبط بفدائيي صدام او يعمل معهم). فانصار الاسلام مثلا هربوا بعضهم الى ايران، في اعقاب

وهناك تقارير تؤكد عودتهم من جديد الى نشاطهم.

وتوجد الان مخاوف كثيرة ازاء هذه المجموعات، وان ادارة بوش وبريمر بوجه خاص، تغذي تلك المخاوف على صعيد الداخل. وذلك كله يضع الامة جميعا في معسكر واحد مع صدام والبعثيين. اما الاكراد فهم مفتاح الاسناد لجهودنا في مواجهة الارهاب. وفي النهاية، وبعيدا عن قضية الارهاب، يوجد لدينا احساس بوجود اعداء متعددين، ومساهمات نشيطة لمجموعات (الاصوليين) في العراق مثل (الاخوان المسلمين)، ان هذه المجموعة لن تدعم الارهاب بالضرورة بل ستدينه، لكن عداءها لاميركا واسرائيل امر واقع، وفي حالة قيام عراق ديمقراطي جديد، ستلعب هذه المجموعة دور امهما في المنافسات السياسية.

ليدن: ان الشبكات الارهابية تتصل ببعضها مثل عوائل الافيا في (العراب). وهي تتوحد في وضع خطة الحرب ضدنا، وتكثر التوجيهات القيادية تأتي من طهران، حيث تختفي فيها معظم القيادات، اذن لن يكون هناك استقرار في العراق، مالم يتم اسقاط نظام الملالي في ايران، وعلينا وعلى البلدان المتحضرة جميعا مساندة الشعب الايراني في جهوده الرامية الى تغيير النظام كي يصبحوا احرارا.

وكما ذكرنا سابقا، فان بشار الاسد (.....) قد هدد في شهر مايس الماضي، بان يحول العراق الى لبنان ثانية (وقد هربت منها الولايات المتحدة قبل عشرين عاما، في اعقاب عملية انتحارية حدثت ضد قواتها هناك). من جهة اخرى طالب حزب الله ايضا الميليشيات الاسلامية باستهداف القوات الاميركية في العراق، وكذلك هي الحال بالنسبة لشبكة القاعدة، والوهابيين في السعودية، ان وجود ديمقراطية اميركية على ابواب هذه الدول ليس في صالح انظمتها لذلك فهي تخشاه فعلا.

مؤتمر دمشق لدول الجوار ودلالاته السياسية

عبد الله نجم الدايني

العراق كمثل سياسي في المنطقة يعني شيئا وربما كل شيء لثقله التاريخ والرقعة الجغرافية الاستراتيجية او كل ما يدور به سلبا او ايجابا له ردود فعل مباشرة وغير مباشرة على المنطقة وبشكل خاص على دول الجوار.

من هذا المنطلق جاء الاجتماع والسبب السياسي لهذا الاجتماع ظاهريا هو الحرص على العراق وباطنيا هو الخشية مما يترتب على هذه الدول من تداعيات داخلية مؤثرة بشكل كبير على اوضاعها السياسية بسبب التراكم التاريخي لوشائج الصلة بين هذه الدول كشعوب وكأنظمة سياسية وبين العراق الذي تشابكت حالة الصالح والتجانس بين معظم شعوب دول الجوار وشعب العراق.

من زاوية اخرى فإن معظم دول الجوار تفكر بالعراق كموضوع اقتصادي بسبب كونه يمتلك ثروات هائلة.

ولكن التجاذبات على الساحة العراقية حالت دون تحقيق هذا الطموح لخصب لتلك الدول والسبب هو الاحتلال الامريكي للعراق وتحول التفكير السياسي لمعظم هذه الدول الى الخوف من الهيمنة العسكرية الامريكية. فهذه الخشية وفقدان الواقع الاقتصادية لبعض الدول والتداعيات المحتملة على ارض الواقع لكون الربط الجدلي بين ما حصل في العراق من اعمال ارهابية يمكن ان يحصل بشكل سريع وقريب في بلدان تلك الدول.

لتسلط الضوء على المسار الديمقراطي حيث تطالب دول الجوار ومعها مصر العربية ان تكون هناك حكومة عراقية منتخبة بشكل ديمقراطي من قبل الشعب العراقي وتمثله تمثيلاً صحيحاً، نقف هنا لنقول ان الذي يريد من العراق الديمقراطية والحكومة الشرعية يجب ان يبدأ بنفسه اولاً لكي يكون قدوة آنذاك يحق له مطالبة العراق بهذا المضمون. والواقع السياسي يدلنا على ان معظم دول الجوار لم تنتهج الطريق الديمقراطي الذي اختاره الشعب وكذلك لم تعبر عن طموحات شعوبها.

نعم نريد الديمقراطية والدستور الثابت للقرع والعبر عن كل قطاعات شعبنا والحكومة والبرلمان والتعددية والفدرالية للقومية الكردية التآخية مع القومية العربية والعمق لهذه العجلة هو الاحداث الساخنة على الساحة السياسية في العراق لكون هذه الاحداث تقدم التبرير المنطقي لاستمرار الاحتلال الامريكي من جهة، وزيادة حالة التداعيات وعدم الاستقرار للعراق والمنطقة ودول الجوار من جهة اخرى.

الذي نرومه ونتطلع اليه من دول الجوار هو ان تغلق الحدود بوجه الارهابيين اولاً وان تمديد العون لاعادة اعمار العراق وان تبادر الى الاخذ بيد العراقيين نحو النور وكان الاجدر بدول الجوار والدول العربية خاصة ان تعقد مؤتمراً للمانحين قبل الدول الاوربية لكون وشائج العلاقات المصيرية والعربية والاسلامية بينها وبين العراق اقوى بكثير من الوشائج التي تربط العراق بالدول المانحة وان تسخر دول الجوار جهوداً استثنائية لاقناع الدول العربية وايران على الغاء الديون التي اثقل بها العراق كاهله.

هذا الذي نراه مناسباً لكي نقول نعم ان دول الجوار كانت العون والسند للعراق الجديد.

حول المعتقدات والممارسات والأولويات الدينية

الدين أهم من السياسة

اعلنت جامعة روتشستر ومؤسسة زغبي إنترناشنال، وهي شركة لاستطلاع الرأي تتخذ من بوتيكا في ولاية نيويورك مقرا لها، في نادي الصحافة القومي في السادس عشر من هذا الشهر، نتائج لاستطلاعات الرأي العالمي الذي قامتا به حول الدين. وقد شارك في عرض نتائج الاستطلاع الاولية كل من جون زغبي، رئيس مؤسسة زغبي إنترناشنال ومديرها التنفيذي، وستيوارت غرين، أستاذ الديانات وعميد إحدى كليات جامعة روتشستر. وقال زغبي إن النتائج تثبت أنه "يمكن للدين أن يمد لجسور بين الناس بنفس القدر الذي يسبب فيه حاليا هوة بينهم". وترتكز النتائج على أربعة آلاف وثلاثمئة وثمان وثمانين مقابلة تم إجراؤها في الفترة الممتدة من شهر كانون الثاني حتى نهاية شهر آذار من العام (2003). ويشمل الذين تم استطلاع آرائهم أتباع الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا، ومسيحيين بروتستانتيين من الولايات المتحدة وروسيا وكوريا الجنوبية، ومسلمين من الهند وإسرائيل والمملكة العربية السعودية، وبوذيين من كوريا الجنوبية، وهندوسيا من الهند، ويهودا من إسرائيل، وكاثوليكيين من الولايات المتحدة وبيرو. وقال غرين: (من الواضح أن الدين ما زال عاملا مهما في حياة معظم الناس، ولكن دوره يختلف بين الكنائس المختلفة. وتكشف مقارنة للمعلومات بين دولة ودولة أخرى، وبلد وآخر، وبين ديانات مختلفة في نفس البلد، بعض الاختلافات والصفات المشتركة المثيرة للاهتمام). وقد وجدت الدراسة أن معظم الفئات التي شملها الاستطلاع، باستثناء الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، عندما طلب إليها ترتيب أهداف تم ذكرها في الاستطلاع وتضمنت العائلة والأمن الاقتصادي حسب أهميتها بالنسبة لها، اعتبرت الحصول على حياة دينية نشطة أهم من النشاط السياسي. وقال غرين: (إن الفارق بين الدين والسياسة كخيار يحتل أولوية كهدف شخصي كان كبيرا أحيانا). كما أشار إلى أن النشاط السياسي احتل أدنى مرتبة في قائمة لخيارات، عند مقارنته مع عدة أهداف في الحياة الشخصية، لدى جميع الفئات باستثناء (المسيحيين الأمريكيين الذين وضعوا السفر إلى الخارج في مرتبة أدنى منه). وفي ما يتعلق بالإرشاد والقيادة الدينية، قال الذين استطلعت آراؤهم إن الزعماء الدينيين ليسوا بالضرورة أهم مصدر للتعليم الديني. ولكن جميع الفئات وافقت على أن الوالدين هم أهم مصدر للتعليم الديني في العائلة. وأشارت عدة فئات بإمكانية وجود طرق متعددة تقود إلى الحقيقة الدينية كما أقرت بالتساوي مع اتباع ديانات أخرى. وكان الاستثناء في هذا للمسيحيين في كوريا الجنوبية وللمسلمين في المملكة العربية السعودية. وقد اتفقت الفئتان مع الهندوس واليهود الإسرائيليين في رفضهم للزواج المختلط بين الأديان. ووجد الاستطلاع أن الأمريكيين الكاثوليك وأتباع الكنائس البروتستانتية الرئيسة هم الفئات الأكثر تسامحا من حيث حصرية الديانة (ونبذها للآخرين) والتفوا مع الكاثوليك من بيرو في دعمهم القوي للزواج المختلط بين أتباع الديانات المختلفة. وأخيرا، وجد الاستطلاع أن معظم الفئات التي تم استطلاع رأيها الاترتبط بين الدين والاضطرابات أو العنف في بلدها. وفي حين أن اليهود الإسرائيليين والهندوس في الهند كانوا الأكثر احتمالا للربط بين الاضطرابات والدين، فإن أصحاب هذا الرأي شكلوا أقلية بين أعضاء الفئتين. وقال زغبي: (يدعي الجميع معرفتهم بالدين، ولكن الحقيقة هي أننا نجد البشر لا يعرفون إلا القليل نسبيا عنه، بما في ذلك دينهم، ولكن بالأخص عن ديانات الآخرين. وتشكل هذه الدراسة الرائدة التي سنتبعها عنها دراسات أخرى محاولة لملء هذه الثغرة).

قصة ضاعت.. بعدوانية اميركا

وليم فاف

مرت اكثر من تسعة اشهر، وارادة الخير بين اميركا والاوربيين الغربيين ظلت بعيدة عن التفاوض، فيما يخص الازمة العراقية، تلك التي بثت فيها سمعة اميركا معرضة لخسارات فاجعة، لقد نشرت احصاءات الجنرال الاناثي مارشال، لتكشف مدى اتساع الفجوة الكبيرة بين المواقف الاميركية والاوربية، وان الاوربيين لا يعضدون الموقف الاميركي بوصفه معبرا عن قوة متفردة وخارقة، وكان رد الاميركان، دائما، ان هناك فشلا في طرق الاتصال، وعليهم ان يقوموا بالمزيد من المشاورات مع نجانب الاوربي.

وفي ذلك يقول رجل ايرلندي، يعتقد بانه افضل اصدقاء اميركا في الخارج: "يبدو وكأنهم لا يستطيعون السماع"، لكن لكل امة قصتها التي تروي مكانتها في التاريخ، وتعطي معنى ما لافعالها، من هنا فالقصة الاميركية منذ عام 1942، بل وقبل ذلك، عرفت جيدا من قبل الاميركان واخرين غيرهم بانها قصة تعكس المسؤولية عن فقدان العقل، فعلى الرغم من حدوث تحرفات كثيرة في فيتنام واميركا اللاتينية، عدت مسؤولية اميركا في قيادة العالم موقفا قانونيا لدى الديمقراطيين، نظر الدور الاميركي الذي لعبته في اسقاط الاتحاد السوفيتي. اما اليوم، فالمشكلة قد تغيرت من وجهة نظر اخرى، بعد ان جاء آخر ليحل محلها، على الرغم من انكار كثير من الاميركان لذلك.

لقد دفع التأثير القومي للمذهب الكالفيني - القديرون والثيوقراط في البروتستانتية الاميركية الى وصف القصة الاميركية بانها مقارنة بين الخير والشرير. فعندما انتهى الاتحاد السوفيتي الذي كان يمثل الدور الثاني (الشر)، حاولت واشنطن ان تقوم بنجاحات محتملة ضد الشر، وبدأت الخير بالتعامل مع (الدول الشريرة) التي تتبنى افكارا ضد اميركا، وتقدم الادلة على رغبتها في امتلاك الاسلحة النووية، وما ان حل الحادي عشر من ايلول / سبتمبر حتى حسمت المشكلة، واصبحت الدول الشريرة، الان، تسمى بـ(محور الشر)، وهي مكملة للتهديد الدولي الواسع، وبامكانها توجيه ضربة الى الولايات المتحدة نفسها.

وفضلا عن كون هذا التهديد قليلا او كثيرا، فسيكون رمز الصراع بين الحضارات، ذلك الصراع الذي حذر منه صموئيل هنتغتون، ذاهبا الى انه سيكون (الحرب العالمية الاتية). لقد اعلنت اميركا ان كل شيء قد تغير اليوم، ولم يكن للاشياء ان تبقى كما هي. ان الامة اليوم في حرب مع "الارهاب". وهذا الارهاب عبر عن نفسه من خلال تنظيم القاعدة، وطالبان، والانتحار بين الفلسطينيين، وتجار المخدرات في اميركا الجنوبية، والانفصاليين في الشيشان، وجبهة تحرير مورو في الفلبين.

لقد كان الارهاب قوة كلية يمكن ان تكشف عن نفسها اخيرا، بواسطة استخدام اسلحة الدمار الشامل التي زودتها بها "الامم الشريرة". لذا فان الحروب المحرمة ستصبح ضرورية، كان يجب غزو العراق وافغانستان، والقبض على قادة الارهاب واسلحتهم ذات الدمار الشامل، وعلى القانون الدولي ان ينحنى جانبا. ولكن الذي حدث فعلا خلال الاشهر التسعة الماضية، وينبغي لاميركا ان تدركه، هو ان المجتمعات في خارج الولايات المتحدة قد كفت عن تصديق القصة الاميركية، اذ لم يعودوا يصدقون بان الارهاب قوة شر، تريد اميركا ان تدحرها. وعوض ذلك يرون ان الارهاب هو طريق حرب يسلكه الوطنيون حين لا يكون لديهم سلاح قوي، وطائرات اف 16 ويقولون ايضا بان الشيشان ومورو وطالبان والعراقيين العاديين للاحتلال الاميركي لا يشكلون ظاهرة دولية تفرض على العالم التعبئة لدحرها. من هنا قالوا بانهم ما عادوا يصدقون القصة الاميركية ابدا. لقد استمعوا اليها لان واشنطن ذكرتها، وهم يحترمون واشنطن، اما الان فان الامر تغير، اذ لن يستمعوا اليها ولن يصدقوها. وهذا هو سبب الشاكل بين الولايات المتحدة والدول الحليفة لها. وهذا هو الذي يؤكد الحقيقة بينهم، بان الاشياء "لن تكون نفسها ابدا".

المؤتمر القومي للمعهد العربي الأميركي

الأميركيون العرب في رهانات المرشحين الديمقراطيين

قدم الساعون لترشيح انفسهم للانتخابات الرئاسة القادمة عن الحزب الديمقراطي، وممثلون عن الحزب الجمهوري إلى الناخبين العرب الأميركيين الكثير من القضايا البحثها خلال مؤتمر القيادة القومي الذي عقده المعهد العربي الأميركي في مدينة ديربورن بولاية مشيغان، في السابع عشر من تشرين الأول/ اكتوبر وحتى التاسع عشر منه. فبعد عقدين من عمليات التنظيم السياسي الدؤوب، بدأ المعهد العربي الأميركي في جني ثمار جهوده، لنجح العرب الأميركيين صوتا فعالا في العملية السياسية، وجعل لجالية العربية الأميركية محطة هامة يتعين التوقف عندها في الطريق إلى البيت الأبيض. وفي الوقت الذي تلوح فيه الانتخابات التمهيدية للترشيح لمنصب الرئاسة في مطلع عام 2004 قام أربعة من الساعين لترشيح الحزب الديمقراطي بزيارة إلى ديربورن لإلقاء كلماتهم أمام المؤتمر، في حين ظهر ثلاثة آخرون عبر الأقمار الاصطناعية. كما أن مرشحا آخر كان من المقرر أن يحضر المؤتمر، لم يتمكن من الحضور لأسباب صحية. وبعث الرئيس بوش برئيس حملته الانتخابية لإلقاء كلمة أمام المؤتمر.

وتناول المرشحون في كلماتهم نطاقا واسعا ومختلفا من القضايا، من بينها توفير الوظائف والرعاية الصحية والتعليم والحرب في العراق والنزاع العربي الفلسطيني والحرب على الإرهاب. أما بالنسبة لمعظم الأشخاص الذين حضروا المؤتمر فإنهم ما زالوا يتيمون لو لويتهم، أما البعض الآخر منهم فإنه أصبح ميالا لتأييد بعض المرشحين، طبقا لما سمعه منهم. وقد أعربت ربيكا أبو شديد، منسقة الشؤون العامة للمعهد العربي الأميركي، عن إمتنانها لأن السيناتور كيري "خصص جزءا من وقته كي يكتب كلمة قصد بها بالتحديد الجالية العربية الأميركية". ومع ذلك فإن أبو شديد أعجبت بعضو مجلس النواب ريتشارد غيبهارت. وقالت "إن الكلمة التي ألقاها كانت كلمة استخدمها سابقا بوضوح، لكنه مازال يتحدث عن قضايا تحظى بالأهمية لدينا مثل الرعاية الصحية. إن تلك القضية لا تتعلق بجالية واحدة في الولايات المتحدة، حيث أن هناك الكثير من الأطباء من الجالية العربية الأميركية. إن غيبهارت تناول في كلمته قضايا لا تقتصر على العرب الأميركيين فقط.

يذكر أن العديد من المشاركين قدموا إلى المؤتمر وهم ميالون نحو تأييد لحاكم دين، ولكن الأداء كانت منقسمة حيال خطابه. وقد أعرب السيد بيتر انطوان، وهو محام من مشيغان، عن إعجابه بشخصية لحاكم دين وعزيمته التي لا تتزعزع، حين خطى باستقبال حار من الحضور وقوفا، عندما قال: "أن هذا العلم هو ملك لكل أميركي، وهو ليس ملكا للجنرال بيكن أو وزير العدل جون اشكروفت أو رش ليمبو أو جيري فولويل أو بات روبرتسون". ومع ذلك فإن السيد أحمد، وهو خريج جامعة كورنيل، قد خاب ظنه قليلا بالحاكم دين، فيما يتعلق بالقضايا الدولية. وقال: "يبدو أنه كان يختار كلماته بعناية فائقة، ويبحث عن الأشياء الصحيحة ليقولها بحيث لا يتعرض للمشاكل". ومع ذلك فإن السيد أحمد لا يزال يعتقد أن البطاقة الانتخابية التي تضم دين/كلارك ربما تكون بطاقة قوية في الانتخابات العامة القادمة. هذا ولم يتمكن الجنرال ويسلي كلارك من إلقاء كلمة أمام المؤتمر لإصابته بالتهاب في الحنجرة. ومع ذلك فإن مساعدا له قرأ الملاحظات التي أعدها، لكن غيابه قلل من أثر هذه الملاحظات على الحضور. من جهة أخرى واجه السيناتور جوزيف ليبرمان جمهورا اصعبا في ديربورن، بسبب دعمه التاريخي لإسرائيل. أما عضوة مجلس الشيوخ السابقة كارول موسلي براون، فقد تركت انطباعا جيدا لدى الحاضرين.

وقال السيد احمد، معلقا على كلمتها: "لقد تحدثت بأمانة عن القضايا الدولية، ولم تحاول في ذلك تفادي الوقوع في مشاكل". كما أن بيتر أنطوان كان معجبا بالطريقة الثنائية التي عبرت فيها عن نفسها. لكن الرأي العام قال إنها لن تتمكن من النجاح في الانتخابات العامة القادمة. أما في ما يتعلق بالسيناتور جون إدوارز، فإن الكلمة التي ألقاها له تلق اهتماما كبير الدى الحاضرين.

وقال السيد احمد كيالي:

"إنها بدت وكأنها خطاب عادي، ولم تكن موجهة إلى الجالية العربية الأميركية." وفي الوقت الذي صوت فيه العديد من العرب الأميركيين لصالح بوش في إنتخابات عام 2000، ضم مؤتمر هذا العام الكثير من الناخبين غير الراضين، الذين بدأوا البحث عن بديل.

وشكا أحد المشاركين من هيوستن من أن الرئيس بوش أساء التصرف، وقال: "ما كان يتوجب عليه التصرف لوحده، لقد فقد عنصر الثقة".